

الحقوق الفردية ومبدأ الحرية في الإعلام الجديد

د. أعمار يوسفى أستاذ محاضر

بكلية علوم الإعلام والاتصال

جامعة الجزائر3

إن المتتبع للتطور الكبير الذي حققته وسائل الاتصال الحديثة ليلمس حقيقة منطقية ذات أهمية لفهم الواقع في المجتمع الحديث، إذ لا يمكن الحديث اليوم عن عصر التطور والتقدم دون ذكر ما للتكنولوجيا الحديثة للاتصال من فضل على العالم الذي نحن فيه.

لم تعد المجتمعات الحالية بحاجة إلى صراعات لتحقيق مصالحها بقدر ما هي بحاجة إلى ربط جسور التواصل وفك العزلة باعتماد الاتصال الفعال، الذي يعتمد على الوسائل الالكترونية والوسائط المتعددة المتقدمة في هذا الحقل، الكثير من الباحثين يؤكدون اليوم فكرة اكتمال القرية الكونية التي تحدث عنها مارشال ماكلوهان، فالتكنولوجيات الاتصال داخلت كل جوانب الحياة للإنسان الاقتصادية، السياسية، والثقافية... أي المعرفة الإنسانية ككل.

لم تعد المعلومة اليوم حكرا على فئة من الناس بل أضحت رمز من رموز الديمقراطية والحراك الاجتماعي الذي فتح المجال لاحترام حقوق الأفراد، ودعم الرقي والتطور البشري، خاصة التطور الفكري الذي هو أساس النم وفي اقتصاد الدول وما للوسائط الالكترونية من دور في دعم

العملية الالكترونية في إدارة العلاقات داخل المجتمع، أين يتقاسم فيه الأفراد أفكار ومعارف على جميع المستويات والأصعدة، ولا مكان فيه للفقر والجهل اللذان يعيقان التنمية والازدهار، مجتمع تتضافر فيه الجهود بين القطاعات المختلفة يتم فيه إشراك وسائل الإعلام بشكل فعال، يسمح ببناء مجتمع بأبعاد فكرية وتصورات علمية دقيقة يطلق عليه مجتمع المعرفة... ..

يعتبر مصطلح الإعلام الجديد من المصطلحات التي شكلت التي ترمز إلى العالم الالكتروني بأبعاده المختلفة والذي يتميز بالسرعة والدقة والانتشار الواسع، طرح عدة انشغالات لدي الباحثين، خاصة ما هو متعلق بحقوق الفرد ومبدأ حرية التعبير الذي هو حق مقدس في فكر جميع شعوب العالم، وبناءا عليه فان حرية التعبير حق أساسي من الحقوق الجوهرية التي أكدت عليها المواثيق الدولية والقوانين الداخلية للدول، إلا أن الطرح الجديد لمبدأ الحق في التعبير طفا من جديد مع اكتمال تشكل العالم الرقمي وعالم النان، فإلى أي مدى يمكن القول باحترام مبدأ حرية التعبير في عصر المعلومات وتكنولوجيات الاتصال الحديثة ؟

أولا : مفهوم الحريات الفردية :

لا يسعنا المقام لتناول الحريات العامة وحقوق الإنسان بشكل مفصل كون جوهر بحثنا ينصب حول الحريات الفردية، لان الاهتمام بالفرد يؤدي إلى الاهتمام بالجماعة، وموضوع الحريات الفردية من المواضيع التي سال عنها الحبر الكثير فالفقهاء والباحثين كثيرا ما

ركزوا على احترام المبادئ الأساسية لحرية الفرد وفقا لإطار التواجد الاجتماعي للمجموعة البشرية.

يرى "برود" أنها الحريات التي تنشأ من العلاقات الخاصة وتتدخل الدول بشكل ايجابي لحمايتها بواسطة القضاء وذلك باعتراف الدولة بحق الأفراد في ممارسة نشاطات مختلفة دون ضغوطⁱⁱⁱ، وهناك من يرى أن الحقوق الفردية امتيازات تمنح لفئة محددة من الأشخاص كحق الملكية وما للفرد من الحرية في التمتع والتصرف والاستثمار، فهذا الحق بهذا البعد يمثل حرية حقيقية محددة المضمون^{iv}

وهناك من يحدد الحريات الفردية في الفكر والتعبير والانتماء، والدين والتصرف والتنظيم وهي كل الحقوق الحيوية التي لا يجوز التعدي عليها، لأنها حق أساسي لا يمكن أن يستغني عنه الفرد^v. وما دفع بالفقه إلى وصفها بالحقوق الفردية كونها وصفت - بما فيها الحقوق العامة - بالحقوق الطبيعية للفرد، أي أنها وجدت مع وجود الإنسان وهي أساسية له، مما يجعلها مقدسة ولا تقبل التنازل عنها، وهي ذات أبعاد عالمية يتساوى فيها الأفراد جميعا ومنصوص عليها في القوانين الدولية وكل دساتير الدول ومرتبطة بالفرد ولا يمكن أن يجبره احد على ممارستها، فهو صاحب الحق في ذلك دون غيره^{vi}. يتبين لنا مما سبق أن الحريات الفردية هي اتفاق دولي وعنصر أساسي ومبدأ من المبادئ التي لا يمكن أن يختلف عنها اثنان من حيث وجوب رعايتها وضمانها للأفراد، مع قدرتهم على الفعل أو الترك دون التعرض للضغوطات من أي جهة مهما كانت^{vii}. إن الحقوق الفردية ووصفها بهذا الشكل لا يعني أن الفرد لا يحترم

الحقوق الجماعية، فالحق الفردي ليس له اعتبار إلا في الوسط الجماعي، فالمجتمع هو المانح لصفة الكيانية للفرد كمخلوق عاقل يتصف بخصائص معينة، تتحدد إيجاباً أو سلباً بالمقارنة مع القيم السائدة بين أفراد الجماعة ولا معنى للسلوك الاجتماعي بدون القيم، فالحرية كمفهوم تتبع من روح المجتمع ووعيه^{viii}.

ثانياً حقوق وحرريات الفرد الأساسية :

إن التداخل بين حقوق الأفراد أدى إلى ضرورة النداء بالتدخل للدولة لسن قوانين تنظيمية تدعم وتسهر على حماية وضمان هذه الحقوق للجميع، فأصبح يطلق عليها مصطلح الحريات العامة، وتشتمل الحريات الفردية على :

أ - الحريات الشخصية : حيث للفرد كل الحرية في التعبير عن شخصيته دون المساس بالحقوق المتعلقة بالغير.

ب - حرية التنقل : وهي من الحقوق المضمونة بالقوانين الداخلية والدولية، فللفرد الحق في التنقل والانتقال من مكان لآخر شرط احترام القوانين التنظيمية، كالحق في السفر مثلاً، الذي يتم تنظيمه بتدخل الدولة خاصة إذا كان السفر إلى دولة أخرى.

ج - حرية الاعتقاد : من الحريات الأساسية التي ضمنتها الأعراف والقوانين الدولية، فللفرد حرية كاملة فيما يعتقد شرط ألا يكون اعتقاده ببعده عنصري أو تدعيماً للتعصب وإرهاب الغير.

د - حرية الرأي والبحث : هذا المجال أساسي في الحريات الفردية، إذ لا يمكن التدخل في آراء الغير ويكون من الحقوق

الأساسية للفرد استغلال قدراته العقلية في البحث والتفكير والبحوث العلمية.

ذ - حرية الإعلام : للفرد الحق في الاطلاع على الأخبار التي تقدمها وسائل الإعلام بمختلف أنواعها، مع ضرورة التزام المؤسسة الإعلامية بالصدق وعدم التلاعب بعقول الأفراد.

هـ - حرية الانتماء : فهذا الحق مقدس، للفرد الحرية الكاملة في انتماءاته السياسية وله من الحرية في اختيار المجموعة التي يريد العيش معها، وله حق الانتقال وتبديل جنسيته إذا ما تطب الأمر ذلك دون التضيق عليه، فلأرض هي الموطن الحقيقي للإنسان.

ر - حرية التملك وهذا الحق من المبادئ الأساسية، للفرد حرية في التملك شرط الا يعتدي على ممتلكات الغير.

ز - حرية الرأي والتعبير : وهو جوهر الحقوق الفردية للفرد الحرية في إبداء رأيه والتعبير عن أفكاره وفقا لما يسمح به القانون طالما لا يتعرض بالشتم والقذف لغيره.

رابعا : مجتمع المعلومات والحرريات الفردية :

لقد شكل ظهور مجتمع المعلومات وبروز فكرة العولمة، تجاذبا فكريا في أوساط الباحثين حول كيفية التمييز بين الحرريات الفردية والعامية، وذلك نظرا لاختلاف المبادئ والطبيعة الثقافية والنسيج الاجتماعي للدول، ولما كانت العولمة ظاهرة عالمية، برزت الخلافات في توظيف فكرة الحرريات الفردية والعامية داخل المجتمعات^{ix}، إن هذا التجاذب والاختلاف في الآراء أدى إلى ظهور مؤيد وفكرة " ثورة التكنولوجيا والمعلومات في خدمة الحقوق والحرريات " ومؤيد وفكرة

" الحريات في خطر بسبب التكنولوجيات الحديثة وتهدد الحياة الخاصة والملكية الفكرية وتزعزع الأمن والأسرة وتقلل من سيادة الدول على أراضيها " وكل هذا خاصة مع ظهور التجسس الالكتروني. إذن فمجتمع المعلومات هو نتاج فكري للتطور الحاصل في عالم المعلومات والرقمنة والاتصالات، وهو محور الخلافات الفكرية بين مشجع له لما لهذا المجتمع من ايجابيات ومعارض له لما له من سلبيات، ووسط هذا وذاك يمكن القول أن مجتمع المعلومات فيه من الايجابيات الكثيرة التي يمكننا ذكر منها :

- السرعة والدقة في نقل المعلومات، خاصة مع الوسائط المتعددة وبروز الشبكات وعلى رأسها الانترنت.
- إلغاء الحدود الجغرافية والحدود الزمنية، فمجال التواصل فيه لا يعرف العوائق إذا استبعدنا العوائق التقنية والقانونية في بعض الحالات.
- الإدارة الالكترونية للعلاقات الاجتماعية والسياسية مع الحكومات الالكترونية، وظهور الاقتصاد الرقمي.
- تحكم الشبكات في طرق الربط بين الأجهزة الالكترونية الموجودة في المعمورة.
- وجود حرية التعبير وإمكانية إبداء الرأي وظهور فكرة الديمقراطية الالكترونية.
- عالم يجسد فكرة التفاعلية وتداول الأدوار بين الأطراف المتعددة.
- سيطرة كبرى الشركات على الآليات التطبيقية والصناعات المتعلقة بأجهزة الحاسوب والألياف الضوئية.

- عالم يتميز بنوع جديد من الإعلام، خاصة إعلام المواطن كمصطلح بدأ يطف ويعل السطح.

ولكن رغم هذه الايجابيات لهذا المجتمع سلبيات أيضا خاصة أمام الفراغ الرهيب من الناحية الفقهية القانونية، كون الانترنت ظاهرة عالمية تتعدى حدود الدول القومية، وكذلك الفجوة المعرفية الواسعة بين الشمال الغني والجنوب الفقير.

جاء في قمة تونس 2005 أن مجتمع المعلومات جامع ذي توجه تموي، يضع البشر في صميم اهتمامه، ويقوم على أساس أغراض ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي والتعددية والاحترام الكامل والالتزام بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، حتى يتسنى للناس في كل مكان إنشاء المعلومات والمعارف والنضوذ إليها واستعمالها والمشاركة بها وتبادلها، كي يحققوا إمكاناتهم وليبلغوا الأهداف والمقاصد الإنمائية المتفق عليها دوليا.

وبناء عليه فان مجتمع المعلومات هو مجتمع تسود فيه المعلومات بشكل واضح وهي رأسمال الاستثمار البشري والاقتصادي للدول يسمح للأفراد على حد تعبير "مولانا" أن الأفراد لن يصبحوا بعد الآن مجرد متلقين سلبيين، بل تتيح هذه التكنولوجيا للأفراد وللمجتمع صناعة رسائلهم، وتسمح لهم بإنشاء مجتمع مدني جديد كما تسمح لهم بالمشاركة الواسعة والفعالة في السياسة وبناء مجتمع يبنى على أساس المعرفة^x، يطلق عليه اسم "مجتمع المعرفة"، هذا الأخير بحاجة إلى وقفة تسمح لنا بفهم بعض عناصره.

أساسيات بناء مجتمع المعرفة :

أ- مفهوم مجتمع المعرفة : لا يتفق الباحثون على تعريف موحد لكن، هذا المجتمع يقوم على أساس المعرفة لجميع الأفراد داخل المجتمع دون تمييز وتمكينهم من امتلاك المعلومات اللازمة على مستوى جميع القطاعات، وتشجيع عنصر الفكر والإبداع والتنمية، يكون الفكر والعقل المحرك الأساسي لعجلة النمو والتطور.

أساسيات مجتمع المعرفة :

أولاً : احترام الحريات الفردية والجماعية للأفراد : فجميع الأفراد متساوون في إمكانيات الولوج إلى المعلومات دون إقصاء، ولهم من الحقوق التي على مؤسسات الدولة حمايتها دون التقليل منها.

ثانياً : التعليم : وهو العنصر الأساسي لبناء مجتمع يقوم على المعرفة، وذلك بتشجيع العلوم وفتح المجال أمام جميع الأفراد، وذلك بدعم منظومات تعليمية متينة، لا مكان للجهل والامية، عالم يسوده البحث العلمي والنشاطات الفكرية لتحقيق التنمية.

ثالثاً : الاقتصاد المعرفي : وفيه يكون مبدأ الاستثمار في الإنسان والتحكم في عناصر الاقتصاد الإلكتروني، كالبنوك الإلكترونية، الصفقات الاقتصادية على الخط، الإضاء الإلكترونية، السندات الإلكترونية... الخ

رابعاً : بناء نموذج خاص : فكل دولة تريد بناء مجتمع يقوم على المعرفة عليها احترام الذات والخصوصيات الداخلية والسعي لتبسيط العمليات الإدارية وضمان حقوق جميع الأفراد.

خامساً : مكانة المعلومة : فالمعلومة مكانة كبيرة في مجتمع المعرفة، فلا يمكن بناء مجتمع المعرفة من العدم فلا بد من معلومات

تقوم على أساس البحث والفكر يكون الإنسان فيه العنصر المستهدف في الاستثمار، والمعلومة في هذا الإطار تختلف باختلاف السياق الذي تتواجد فيه، فالسياق الاقتصادي يحتاج إلى معلومات اقتصادية لكنها مترابطة والواقع السياسي والثقافة للدولة، فالحكومات مطالبة بمعرفة أساسيات المجتمع الذي تمخضت فيه. وفيها تقدم تبين لنا أهمية المعلومات والتقنيات الالكترونية في بناء مجتمع المعرفة الذي تكون فيه المعرفة الإنسانية، والعقل من أساسيات البناء والتشييد.

خامسا : الإعلام الجديد وسلطة التكنولوجيا : هناك صعوبة كبيرة لتحديد المعنى الحقيقي للإعلام الالكتروني، فرغم بروزه بشكل واضح في السنوات الأخيرة لكنه يبقى مجال واسع للبحث وتحديد المفهوم الحقيقي له خاصة أمام السرعة التي يمتاز بها هذا العالم من ناحية تدفق المعلومات وظهور وسائط الكترونية جديدة باستمرار

يشير مصطلح الإعلام الجديد إلى الجانب التكنولوجي للإعلام والعلاقة الطبيعية التي تربطه بالوسائط الاتصالية والميادين المختلفة التي يبرز فيها^{xi} ويمكن تحديد هذه الميادين كالتالي :

المجال السياسي : ويبرز هذا الجانب في شيوع العولمة وهيمنة القوى الكبرى على عالم المعلومات، نظرا للقوة التي يمكن أن تخلقها المعلومة داخل الدول، والعولمة كفكر عرفت تطورا كبيرا في الدول الداعية إلى ممارسة وتحقيق هذا المصطلح في الواقع، وتبرز ملامح الإعلام الجديد أيضا في فكرة الإرهاب والاستغلال المكثف للقوى الإرهابية الضاربة لوسائل الإعلام وذلك للفت الانتباه نحو وقضاياهم وكذلك للاهتمام الذي توليه الوسائل الإعلامية لظاهرة الإرهاب لاكتساب عدد أكبر من المتلقين.

الجانب الاقتصادي : هذا الجانب يبرز من جانبين بالنسبة للإعلام الجديد ، من جانب اهتمام المؤسسات الكبرى والصناعية والمنتجة لتكنولوجيات الوسائط الرقمية لتسويق منتجاتها ومن جانب آخر بناء نظام إلكتروني اقتصادي يحوي جميع العمليات الاقتصادية المختلفة ، من تجارة إلكترونية ، بنوك رقمية ، عقود وصفقات إلكترونية.. ..

إضافة إلى الجوانب الثقافية والاجتماعية الأخرى التي تتخذ من التكنولوجيات الحديثة ملاذا راقيا لتحقيق أهدافها داخل المجتمعات الإنسانية^{xii} .

سادسا : الحق في الإعلام والتعبير في الإعلام الجديد : لقد كان الإعلام في الفترات الماضية رهبن الملكية وحسابات المال ورجال السياسة ، لكن ظهور الإعلام الإلكتروني بدأت ملامح " الديمقراطية الإلكترونية " تطف والى الأعلى فالمحتوى الرقمي جعل من الإدارة العادية للدول تفضل في إيقاف السيل الكبير والتدفق الواسع للمعلومات ، فأصبح المواطن بدوره يمكنه ممارسة مهنة الإعلام دون أن يكون إعلاميا ، والمصور بإمكانه أن يشارك بصورة الخاصة دون أن يكون مصورا ، والجميل في كل هذا أن مستعمل الشبكة العالمية للمعلومات بإمكانه أن يساهم في تقديم آراء وأفكار دون أن يمنع من نشرها كما كان الحال في السابق في المؤسسات الإعلامية التقليدية ، فالإعلام أصبح أكثر تحررا أمام الجميع ، ويتميز بقلة تكلفة النشر وتوزيع المادة المراد نشرها أو بثها بالطريقة السمعية البصرية^{xiii} والملاحظ في الإعلام الجديد انه يسمح بالتفاعلية حتى مع المؤسسات الإعلامية الكبرى ، فما يحدث في السنوات الأخير من " ربيع عربي " كما أراد البعض أن يطلق عليه

هذا الاسم، فإن إعلام المواطن ظهر بشكل قوي، خاصة في ارض المعركة أين يبرز دور الإعلام والإعلام المضاد بين الأطراف المتصارعة، إذن يتبين لنا أن للانترنت تطبيقات عديدة يمكن أن نذكر منه :

1 - الاتصال الرقمي وخدمة المواطن : فالإعلام الرقمي له من المميزات ما يسمح له ببناء قواعد متينة، بالأشكال المختلفة للإعلام والاتصال، وذلك بفضل الوسائط المتعددة وله ملامح في ذلك من حيث : انفجار المعلومات وسقوط الحواجز الجغرافية والسياسية، الانجازات العلمية والاختراعات الكثيرة في المجال التقني وميدان العلوم الالكترونية، التداخل في الأنواع الصحفية أمام إمكانية ممارسة اتصال فردي وجماعي في نفس الوقت، كاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

2 - المواطن الرقمي والمحتوى الحر : إن طبيعة الانترنت الالكترونية فتحت المجال أمام المواطنين ليساهموا بحرية في تقديم آرائهم وأفكارهم وتطلعاتهم، وذلك باتخاذ البريد الالكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي والمدونات الالكترونية ملاذاً لذلك، فالبعد الفكري^{xiv} والإبداع غاية كل مواطن في زمان الرقمنة وصناعة المعلومات، وتتمظهر طرق التعبير الحر للمواطن في أشكال مختلفة منها :

الصحافة الالكترونية والنشر الالكتروني : يعتبر النشر الالكتروني من الاستراتيجيات المناسبة لمواجهة عصر السرعة وتزايد حجم الأحداث، والإعلام في العالم اليوم أدرك هذه الحقيقة، ويسعى إلى بناء مكانة له على مستوى الشبكة، ولا يكتف ببناء مواقع

الالكترونية، بل هناك من الصحف التي فتحت المجال أمام المواطنين للكتابة وإرسال مقاطع فيدي وصور، فالصحافة الالكترونية ليست فقط كتابة بل هي تمازج للوسائط، فمثلها كمثل باقي الوسائط الإعلامية الالكترونية.

الإذاعة والتلفزيون الالكترونيين، استفادت الإذاعة الالكترونية من عالم التقنية وبدأت بدورها تبحث عن مكانة في قلوب مستعملي الانترنت لتبرز الإذاعة بحلة جديد لا تعتمد على الجانب السمعي فحسب بل استعانت بالخصائص الأخرى للإعلام، فالانترنت وحدت الأشكال والخصائص الإعلامية التقليدية، فحتى القنوات التلفزيونية لها من الحظ الكبير في هذا الإطار، إلا أن الهدف الأساسي من ولوج هذا العالم الرقمي هو تحقيق التفاعلية ومخاطبة اكبر عدد ممكن من الانترنتيين. بالإضافة إلى كل هذا فالإعلام الحديث لا يستعمل فقط الانترنت للنشر والبث بل يتخذ من الوسائط الأخرى طرقا للتسجيل بأشكالها المختلفة وهي من توابع أجهزة الحاسوب كوسائل التخزين والنشر^{xv}.

الانترنت كوسيلة لضمان حق التعبير

إن أهمية الانترنت تكمن في كونه فتح المجال أمام المواطن، وجمع بين الأساليب الاتصالية المختلفة وشكل محور لتقاطع جميع الطرق الإخبارية التي كانت تميز كل وسيلة إعلامية تقليدية عن الأخرى والإعلام الالكتروني أصبح واقع وحقيقة لمقولة ماكلوهان فهناك من يرى انه في الوقت الذي يستمر التلفزيون في الوفاء بتوقعاته الماكلوهانية في كونه (النافذة إلى العالم) فإن الإعلام الرقمي

وخاصة تلك الموصولة والمشبوكة عن طريق الانترنت -تعمل في الحقيقة على وصل المستخدم بالعالم^{xvi}.

إن خصوصية الانترنت من حيث تطوير تكنولوجيا الإعلام تقع أساسا في حقيقة أن مشاركة المستخدم هي أحد أسسه الرئيسية مما يسمح للمواطنين بممارسة حقهم في المعلومات وحقهم في المشاركة في التعبير عن أنفسهم والبيئة التي يعيشون فيها، لكن بالرغم من هذه المحاسن والخصوصيات التي يملكها الإنترنت تبقى للوسائل التقليدية نكهتها الخاصة فالإنترنت لم يغطي كليا أدوار الإعلام التقليدية المرتبطة بالتلفزيون والإذاعة، ويشير كاستلز إلى " قبول التلفزيون والفيدي وكوسائل للتسلية بينما يحتفظ الرادي وبدور المرافق بينما تعد أفضل استخدامات الانترنت خاضعة لمصالح المستخدمين^{xvii} ". ويوضح أيضا كيف أن الأخبار والمحتويات المتضمنة للمعلومات هي " ^{xviii} مجالات أثبت فيها كل من التلفزيون والانترنت وجودهما ونجاحهما، وبينما أتخذ الناس الانترنت بشكل كثيف إل أنهم أبقوه بعيدا عن التلفزيون وبشكل عام لمعظم وسائل الإعلام العالمية فيما عدا التقارير الإخبارية ". ولكن هذا لا يعني أن الدور الإلكتروني لنشر المعلومات يتراجع، فالجمهور في زيادة مستمرة فهناك تجارب تثبت الدور الذي لعبه الانترنت في تكريس عملية التلقي وجذب الجمهور مثل "الانتخابات الأميركية عام 2000 التي كان 20 ٪ من الأميركيين يحصلون على أخبارها من الانترنت، وخاصة عند الأجيال الشابة، كما أن ثلث شباب أميركا تحت سن الثلاثين يحصلون على أخبارهم عبر الشبكة مرة واحدة أسبوعيا على الأقل ". وهناك من يرى أنه عندما نشبت الحري في العراق في مارس 2003

فإن 17 ٪ من الشعب الأميركي أستخدم الانترنت كمصدر أساسي للأخبار في حين حصل 89 ٪ منهم على تلك الأخبار من التلفزيون، ومن الجدير بالذكر أن ال 17 ٪ الذين كانوا يحصلون على الأخبار مباشرة من الانترنت فإن المواقع الالكترونية التي كانوا يصلون إليها كانت على الأغلب مرتبطة بإعلام الأخبار ذات الاتجاه السائد مثل CNN^{xix}. ويرى ليستر أن الإعلام الجديد إذا واكب التفاعل مع وسائل الإعلام التقليدية فإن ذلك سيمنحه " منطلق أقوى لإشغال المستخدم في نصوص الإعلام، وعلاقة أكثر استقلالاً مع مصادر المعرفة، واستخدام وسائل الإعلام بشكل فردي وخيار أكبر للمستخدم، وعندها تكون الطريقة التي يتعامل فيها الناس مع المصادر الإخبارية على الانترنت مباشرة ومشاركتهم الفعالة في تدفق المعلومات سبيل لمعرفة تأثير الانترنت على البنية السياسية للمجتمع .."

وعن الشفافية في الإعلام الجديد أكد هنري وسبرنغبورغ ذلك بالقول " إن أحد معايير القدرة السياسية لنظام ما في القرن الحادي والعشرين هو شفافيته وانفتاحه على المصادر الجديدة للمعلومات "^{xx}. ويضيف " في العديد من دول الشرق الأوسط فإن التطورات السياسية لعبت دوراً مهماً في السماح بحرية التعبير والحصول على الأخبار من مصادر مرنة وتم إصلاح أجهزة رقابة وزارات الإعلام للسماح لوسائل الإعلام بممارسة سلطتها الذاتية ودورها الكامل في المجتمع "^{xxi}.

إن ما حققته الكثير من الفضائيات في العالم اليوم وتوجهها لبناء مواقع الكترونية خاصة بها سمح لها بالانتشار الأوسع وتحقيق نجاح أكثر وقاعدة شعبية كونها مولودة من رحم قنوات فضائية إخبارية " أحسنت استخدام تقنيات الانترنت قياساً بمواقع الكترونية

سواء كانت امتدادا للتلفزيون أم لوسائل إعلام أخرى^{xxiii}، وتتزايد
رغبة المواطنين في العالم في المشاركة في إبداء الآراء على مستوى
مواقع الإعلام بشكل كبير وذلك بالمشاركة في الإدلاء برأيه سواء
في القضايا السياسية أو الاجتماعية أو سواها، سواء كانت تلك
المشاركة نقدا أو تحليلا أو كشفا لحقائق معينة^٧ جعلت التفاعلية
تكون بشكل أوسع، إلا أن القول بأن الإعلام الجديد ليس فيه
سلبيات، قد يجعلنا نسقط في فخ العولمة والإعلام الإلكتروني،
كون أن الإعلام الإلكتروني رغم ما له من الإيجابيات له من
السلبيات الكثيرة، خاصة أمام غياب القوانين المسيرة للشبكات
وكذلك تجسس الدول الكبرى على آراء الناس وتهديد الخصوصية
الفردية، كالتعدي على البريد الإلكتروني والتجسس على مواقع
التواصل الاجتماعي.

وفي الأخير يمكن القول أن الإعلام الجديد ضروري لبناء
جسور التواصل بين المواطن ووسائل الإعلام، وأن حماية حقوقه
الفردية والحقوق العامة لجميع الأفراد يتطلب تكاتف الجهود بين
أطراف العملية ككل.

المراجع

1. عمار رازم : حقوق الإنسان والحريات العامة، ط1، لبنان، 1996، ص 16.
2. Robert jacques : libertés publiques , troisième éd , Montchrestien, paris ,1982,p 19.
3. زهير الخولدي : قيمة الحريات الفردية في ظل هيمنة الروح الجماعية : مقال من موقع (al-mahabashi. maktoublog. com/949157) 2013-10-05، درارية، 21سا.
4. عبد الحكيم حسن العدلي : الحريات العامة في الفكر والنظام السياسي في الإسلام -دراسة مقارنة- دار الفكر العربي، بيروت.
5. صالح رفاة : السبيل إلى الفلسفة، ط1، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص 15
6. خضر خضر : مدخل إلى الحريات العامة وحقوق الإنسان، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ص 22.
7. سليمان صالح : ثورة الاتصال وحرية المعلومات، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، القاهرة 2007، ص 18.
8. Mowlana. h : toward a nwico for the twenty first century , journal of international summer 1993.
9. انتصار إبراهيم عبد الرزاق وصفد حسام الساموك : الإعلام الجديد.. تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، جامعة بغداد، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، ط1، 2011.
10. ميرة شيخاني : الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول والثاني 2010، ص 442.
11. محمد حاسم فلحي الموسوي، اتجاهات إعلامية معاصرة، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك، كلية الآداب والتربية، قسم الإعلام والاتصال، ص 3.
12. د. عباس مصطفى صادق. صحافة الانترنت قواعد النشر الالكتروني. الظفرة للطباعة - أب وظبي. الطبعة الأولى 2003 ص 30.

13. Brody, Douglas A. (1999) Broadcasting in the Arab World; A survey of the electronic media in the middle East.. Iowa State University Press.

14. Castells, M. (2001) The Internet Galaxy : Reflections on the Internet, Business , and Society. Oxford University Press. p 193

15. المرجع نفسه، ص 161.

16. Alexander, A. (2004) Disruptive Technology : Iraq and the Internet in Miller, D (ed.) Tell Me Lies : Propaganda and media Distortion in the Attack on Iraq. Pluto Press. P 132

17. Henrym C. and Springborg, R. (2001) Globalization and the Politics of Development in the Middle East. Cambridge University press p 298.

18. Lister , M. Dovey , J. Giddings , S. Grant, I. and Kelly, K. (2003) New Media : A Critical Introduction. Routledge.

19. محمد السيد سعيد. الإعلام العربي في عصر المعلومات (الاتجاهات والقوى الجديدة في فضاء الإعلام العربي). مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية.. أب وظبي 2006. ص 31